مدينة الحرية.. مجلس بلدي بلا بناية ولا نثرية ولا يعلم بأعمال الإعمار!

بغداد/ رشا الربيعي

هي واحدة من اهم المدن البغدادية التي يزيد سكانها على نصف مليون نسمة حيث تحتوي هذه المدينة التي تقع على مقربة من مدينة الكاظمية العريقة على ١٤ محلة تبدأ بتسلسل زوجي يبدأ من ٤١٤ وينتهي بمحلة رقم ٤٩٨ وبحسب الاحصاءات المعتمدة من قبل وزارة التجارة فان عدد عوائلها يبلغ (٥٧٦٩١) عائلة وتحوي مدينة الحرية على ٧٤ مدرسة بجميع مستوياتها (روضة ابتدائية اعدادية ثانوية) وتحوي ٣١ مسجداً وحسينية و٣ مصارف احدهما حكومي وهو مصرف الرافدين رقم٨١ ومصرفين اهليين هما مصرف الائتمان العراقي ومصرف الوركاء المجاور الى مركز التموين وتحتوي المدينة على مكتب بريد الحرية، ويقول رئيس المجلس البلدي: المجلس هو مجلس اشرافي رقابي ، في المجلس نعقد الجلسات عادة تكون علنية أما فيما يخص عمل المجلس فنحن نقدم الاقتراحات فقط كما هو الحال في مشروع مقرنص الحرية الذي يبدأ من الحرية الاولى الى الحرية الثانية والان بعد العمل تؤخذ العينات وتفحص من خلال عضو مجلسنا المحلي الاستاذ علي السوداني عضو هيئة خدمات بغداد وتجلب النتيجة ونحن نوقف العمل او نستمر به، بالنسبة لمشاريع الكهرباء فقد تم إكمال مشروع إضاءة شارع الضغط العالي من خلال مغذي ١١٠ طوارئ في محلة ٤٣٨، ومنذ تأسيس المجلس كان يقوم بدور استشاري في بادئ الامر والان اصبح اشرافياً ورقابياً وممكن في السنوات المقبلة بعد ان تأتي مجالس أخرى منتخبة بصورة صحيحة وفق قانون انتخابات واضح أن يكون له دوراً أكبر في تنفيذ المشاريع.

❖ – ما الأعمال المهمة التي قام بها المجلس؟

هناك عدة عمليات إعمار في هذه المدينة مثلا ٢١ مدرسة تم إعمارها ، ولكننا نشكو عدم التنسيق ونطالب مجلس المحافظة وكافة الوزارات الأخرى بالتنسيق مع المجلس المحلي ، فما يحصل هو تبني عدة جهات مشاريع مختلفة وأحيانا متشابهة في مؤسسة ومثالاً على ذلك جاءت منظمة يابانية للترميم في ثانوية جرير وجاءت التربية ورممت الثانوية نفسها ومن ثم جاءت الشؤون العسكرية المدنية الامريكية بأعتبار انها تسببت بانتهاك حرمة المدرسة . بينما هناك مدارس أخرى بحاجة إلى ترميمات في هياكلها المتصدعة ، فتداخل عدة جهات هو غير صحيح ، فلو كان هناك تنظيم للعمل في مجلس المحافظة او محافظة بغداد والتربية أو أية جهة أخرى يجب أن يكون المجلس المحلي لهذه المدينة أو تلك على دراية بما يحصل في مدينته وإلا فما وجوده؟

.أكوام النفايات وطفح المجاري في الشوارع والتجاوزات لا حدود لها والبلدية تتفرج

المحلي على مستوى قاطع الكاظمية إلى مديرية الكرخ الثالثة الاستاذ مهدي العلاق وتحدثنا عن مشكلات حقيقية تواجه قطاع التعليم في هذه المدينة ومنها انه إلى هذا اليوم لايوجد موظف خدمة ولا توجد نثرية الى أية مدرسة وكلنا يعلم أن مدير المدرسة مهما كان فانه يحتاج إلى نثرية شهرية يغطي بها مصاريف الطباشير ووسائل الإيضاح وما شابه ذلك.

❖ – هذا يجعلنا نتساءل أين ميزانية وزارة التربية ؟

قبل بدء العام الدراسي توضع ميزانية للمدارس بالإجماع لترميمها وتلبية إحتياجاتها ، ففي الحرية توجد ٧٤ مدرسة وهذا الرقم كبير فهو أعلى كل المجالس المرتبطة بالقاطع ولدينا نية بناء أربع مدارس جديدة ، الان بدأ الشروع في تأهيل اعدادية الشروق للبنين الآيلة للسقوط ويبدأ العمل في الاسبوع المقبل في مدرسة أبي فراس الحمداني فهي عبارة عن "جملونات" وهذه غير صحيح ان تكون مدرسة ، هناك قطعة ارض تابعة للادارة المحلية لمجلس محافظة بغداد حصلنا على الموافقة من السيد قائممقام الكاظمية ان تكون ثانوية للمتميزين او المتميزات في محلة ٤٢٤ ونحن نناشد بدورنا التربية ان تكون هناك رأفة حقيقية بالمدارس .

❖ – لكن ألا تمتلكون مبادرات لحل هذه الأزمة ؟

نعم ، فقد بادر المجلس المحلي حقيقةً في مطلع عام ٢٠٠٧ بعد فاجعة يوم عرفة في مدينة الحرية حيث حدث انفجاران في الحرية الاولى وانفجار في الحرية الثانية بجانب المدارس ولم يكن هناك أي تمثيل للدولة ولا للمحافظة او لمجلس المحافظة وبادرنا نحن بانشاء صندوق التبرعات فانفتحت علينا أبواب كثيرة من هذه التبرعات وصلت الى ٢٥ مليون دينار فحصلنا على موافقة التربية وفي البداية كانت الفكرة تدور حول ترميم مدرسة الشهيد الابتدائية فقط الواقعة في نهاية الحرية فرتبنا لها بابا وسياجا ولكن أموال التبرعات ازدادت فشملنا بقية المدارس ومما زاد من المبلغ حاولنا أن نرمم به بعض المرافق الخدمية المهمة بما فيها محطة غاز الحرية التي تعرضت للهجوم في العاشر من محرم في السنة الماضية وأيضا شمل الإعمار مكتب البريد و٧٤ مدرسة ويوجد لدينا وصولات بانجاز العمل ، وحين دخلنا الى المدارس وجدنا بأنها تفتقر إلى ابسط مستلزمات الحياة التربوية ، في العام المقبل ٢٠٠٩ ستكون محاولات جديدة للنهوض بالعملية التربوية .

خدمات بائسة وامال كبيرة

في الحرية من اتعس شبكات المجاري في العراق حيث ان مدينة الحرية تقع على مياه جوفية ، الانابيب في حالة انكسار مستمر وهذا الانكسار سبب تخسف وبالتالي انسدادات في صرف المياه الجوفية فخطوط المجاري متعبة بحيث ان محلة ٤١٦ تعاني طفح المجاري حتى انشئت فيها ثلاث محطات مجاري لمحلة واحدة وهناك أصبحت محلة في مدخل الحرية واخرى قرب النادي وثالثة للصرف الصحي قرب مقر فرقة الحزب المنحل في نهاية محلة ٤١٦ وهناك مبادرة جديدة من قسم المجاري من دائرة بلدية الشعلة للحرية هناك مجار غاطسة في نهاية شارع المسعودي يحل بعض الازمات في محلات ٤٢٨-٤٢٤ -٤٢٦ ،٤٣٢ عملية غلق نهر الخر او مستودع العاني سبب رطوبات وسبب حجراً في منسوب المياه او تصريف المياه والتخلص من الرطوبة ، يراد له معالجة في محلة ٤٢٤ وفي حالة هذا الانسداد خلال ستة اعوام تكون حالات رطوبة واضحة جداً خصوصاً في فصل الشتاء.

الدائرة البلدية هي الجهة الفنية التنفيذية لحل مشاكل طفح المجاري وقد قدم المجلس المحلي لهذه الدائرة مقترحاً يقضي ببناء مستودع للكاز وقطع الغيار للديزلات والغواطس بالقدر وأيضاً وجود صاروخين او عملاقة او شافطات لاي حالة طارئة مثلا في حالة حظر التجوال ، وتكون هذه الاليات في الشعلة وعدم الوصول يسبب ارباكاً / اليوم بادرت دائرة البلدية بصيانة محلة ٤٢٨ جملة صغيرة لتسليك مجاري محلة ٤٢٨،

أما إذا اتجهنا ميدانياً الى سوق الحرية الثانية ووصلنا الى الافرع الداخلية نجد هناك اكواماً من الاكداس و الاوساخ على فوهات المجاري بسبب بائعي الفواكه والخضراوات، قسم التجاوزات غير مفعل ولا يقوم بأي دور يذكر في هذه المدينة التي باتت مهددة بيئياً بسبب مياه المجاري الثقيلة برغم أن هناك قسماً في دائرة بلدية الشعلة ولديهم فريق من الشرطة او الحراسات لكنهم لا يمكنهم أن يصلحوا شيئاً فهناك الأكوام والأكداس والطابوق الذي يسد فوهات المجاري .

الكهرباء زائر المدينة الخجول

في مدينة الحرية بمختلف محلاتها لا تكاد تجد بيتاً من البيوت الممتدة على حد البصر ابتداءاً من الحرية الاولى وانتهاءاً باخر نقطة حدودية مع منطقة اخرى لا يخلو من رقم معين يمكنه من تعويض زيارة هذا الزائر الخجول الذي لا يزورهم في اليوم اكثر من ساعتين.

بعد الاشتباكات المسلحة تم تلف قاطع الدورة الكهربائي مما ادى انقطاع الكهرباء في مدينة الحرية وبرغم حالات حظر التجوال المفروضة الا ان الدائرة بالتعاون مع المجلس المحلي دائماً يقومون بأصلاح العطل و بتوفير الكاز ، ولكن المواطن يعتقد ان المجلس المحلي للمدينة هو نفس الدائرة البلدية وهو هذا الخطأ فاذا طفحت المجاري ترى المواطن يريد حلاً من المجلس البلدي وهو لا يملك سيارات ولا توجد لديهم غواطس ولا أي الية من اليات الامانة او دائرة المجاري وهذا يعود الى ان المواطن العراقي لا يعرف ابعاد هذه التجربة الجديدة في العراق الجديد .

اصحاب المولدات الموجودة في الشوارع طولاً وعرضاً لهم نصيب ايضاً في هذه المدينة ، وهم ينسقون مع دائرة الدفاع المدني .

لا بناية ولا نثرية

زار السيد وزير الهجرة والمهجرين مدينة الحرية واطلع على الخدمات المقدمة من قبل المواطنين والمجلس المحلي لهذه المدينة لهذه الشريحة التي عانت ما عانت من اجرام القتلة والطائفيين الذين حاولوا أن يزرعوا الفتنة في جسد هذا الوطن الواحد ، فهناك ٧١٠٢ عائلة مهجرة لهم هويات وفايلات في مجلس مدينة الحرية المحلي لكن رئيس المجلس الذي بدا ممتعضاً لانه لم يقدم لهذه العوائل ما يطمح له كان يشكو من عدم تخصيص ميزانية للمجلس من قبل مجلس محافظة بغداد .يقول علي شايع الميزانية التي أعطيت الى مجلس محافظة بغداد كان من الجدير ان تعطى الى المجالس المحلية وقد قدمنا تقريراً الى مجلس محافظة بغداد في ملتقى رؤساء المجالس المحلية والبلدية الذي عقد في مجلس المحافظة قبل فترة وقدمت هناك امتيازات وحقوق لاعضاء مجلس المحافظة مغيبون عنها "اعضاء المجالس المحلية والبلدية "

احتسبت للعمل الكثير في الحرية والشعلة نثريتهم الشهرية ١٥٠٠الف دينار في الشهر الأول في مطلع ٢٠٠٧ وباقي المجالس المرتبطة بالكاظمية احتسبت لهم ٢٥٠ الف دينار تسلمنا من النثرية المقررة في ٢٠٠٧

.لا توجد في المستشفيات أدوية بقدر وجودها في صيدليات الارصفة والشوارع الفرعية!

خمسة اشهر وفي ٢٠٠٨ لم تصلنا اي نثرية ونحن مستمرون في عملنا من خلال ٥٠٠ دينار نأخذ عن كل تأييد وقد قام مجلس المحافظة بالغاء الرسم وجعله مجانياً ما البديل ؟ كيف نعطي للموظفين رواتب؟ كم نحتاج من أموال إلى المولدة " الكاز ، الدهن ، البطارية " الضيافة اليومية عندنا نحو ١٣ موظفاً من محاسب الى عمال خدمة لغرض ترويج معاملات المواطنين .

أول حلقة في بناء العراق الجديد تبدأ من المجلس المحلي باعتباره الحكومة لمصغرة ولا توجد بناية ولا نثرية ولا موظفون كيف يعمل المجلس بامكاننا ان نغلق الباب ولكن إلى أين يذهب المواطن ومن يكون له عوناً؟.

واقع صحي سيء

أما في مجال الصحة فلا يمكن أن يقارن أي وضع مما تقدم بالوضع الصحي المتدهور لهذه المدينة برغم الجهود المبذولة من قبل بعض الجهات التي تحرص على مدينة الحرية ، فالأدوية لا توجد في المستشفيات بقدر ما توجد على صيدليات الأرصفة في الشوارع الفرعية والضيقة خشية المطاردات الأمنية وان كانت الحرية لم تشهد أية حالة من هذا النوع ولكن الحذر واجب كما يقول أصحاب هذه الصيدليات المتنقلة .

يقول الدكتور ثامر علي الموسوي اشهر اطباء المدينة وهو معاون المدير العام لدائرة صحة الكرخ : " هناك الكثير من الظواهر السلبية في الحرية اولها ظاهرة انتشار صيدليات الارصفة التي تبيع الادوية الحكومية التي توزعها الدولة للامراض المزمنة ، وبالتالي هذا ينتج ظاهرة خطرة حيث ان معظم هذه الادوية هي ادوية غير مرخصة للبيع من دون وصفة طبية ، فضلاً عن كون قسم الرقابة الصحية معطلا تماماً حيث للان لم تقفل صيدلية رغم اننا نعرف ان الكثير من الصيدليات اليوم هي صيدليات غير مطابقة للشروط العامة لفتح صدلية " .

ولعل الموسوي يذكر اشياء كبيرة : "فمثلاً هناك في مستوصف الحرية الاولى وهو عبارة عن عيادة شعبية اولية تقدم خدماتها الطبية للناس اكثر من سبعين موظف خدمة لكن ما ان تدخل الى المستوصف حتى تتأكد ان الارضيات لم تغسل منذ قرون ، فاين هؤلاء السبعون ، ولماذا اختفوا وهذا يقودنا الى الفساد الاداري الذي يعشش في المؤسسة الصحية بصورة عامة والحرية بشكل خاص ويعتقد ثامر الموسوي ان الحل الامثل يكمن في ان تتعاقد الدولة مع شركات اهلية لتنظيف المستشفيات الحكومية حتى تكون بكفاءة ونظافة المستشفيات الاهلية في الاقل.

ويضيف الموسوي : "هناك مشاكل اخرى كعدم التزام بعض الاطباء بالدوام الرسمي لهذا المستوصف او ذلك المستشفى مما يؤثر على الحالة الصحية بصورة عامة من خلال نقص الخدمات الصحية المقدمة للمواطن الذي عادة في هذه الحال يكون المرض هو الذي يشرف عليه باعتباره الدكتور على رأي المثل البغدادي : صانع الاستاد استاد ونص " !!

ويقترح الموسوي مجموعة من الحلول للنهوض بواقع القطاع الصحي في المدينة وفي بغداد بصورة عامة ، واول هذه الحلول هو ان تستثمر الكفاءات العلمية وتستقطب بدلاً من ان تذهب الى الخارج وتقدم خدماتها الى مواطنين اخرين وكأن هذا الوطن ليس له عليهم حق ولا هم يحزنون بدواعي شماعة الوضع الامني ، كما ان على الوزارة ان تنتبه الى اعطاء الطبيب راتباً يجزيه عن عيادته الخارجية اليومية فيما لو كان الطبيب خافراً لكي يتمكن من لعب دوره بصورة جدية .

قدمنا عدة طلبات الى الشؤون المدنية ولعسكرية بنصب مولدة في مستوصف الشهيد عبد الصاحب والان يجهز مسوصف الحرية الاولى وقامت الشؤون المدنية والعسكرية ببناء مستوصف في نهاية الحرية مسوصف الحرية النموذجي الاول يكون اشبه بمستشفى مصغر هناك مداولة مع محافظة بغداد ومجلس المحافظة في بناء صالة للطوارئ والولادة في المستوصف وبادروا الشؤون المدنية والمحلية والجيش العراقي وبدعوة عامة بتقديم الخدمات وقاموا بتوزيع ١٢ عجلة للمعوقين وفي المركز الصحي في الدولعي قامت بتوزيع العلاج المجاني وفي المستوصف النموذجي ومستوصف عبد الصاحب قيل جاءت فرق طبية من الجيش المشترك قامت باجراء فحوصات وتطبيب عام .

الرياضة:

في هذه المدينة التي تعد منجماً للرياضيين من اصحاب الانجازات الكبيرة الرياضة هو القطاع الوحيد الذي لم يتضرر بشكل كبير ، السيد عدنان القريشي الذي يترأس لجنة الرياضة والشباب رجل بارع تمكن من استقطاب جميع الرواد القدامى من حكام ومدربين ومعلقين واساتذة الرياضة وبنى بناء جيداً للرياضة وتمكنا ايضاً من ترتيب الفرق الشعبية وتنظيم ٨ مدارس كروية و ٨٥ فريقاً شعبياً و٨ ملاعب رياضية.

يقول كريم حمزة وهو مدرب فريق الرواد الذي يضم في صفوفه نخبة من اللاعبين الدوليين القدامى أمثال صاحب خزعل ، صباح لازم ، خميس حمود ، احمد علي ، وآخرين : " الرياضة في هذه المدينة لم تتأثر بالظروف التي جرت الا قليلاً فقد كان تأثير الوضع الأمني نسبياً قياساً لباقي المناطق وهو يعادل ٢٥٪ قياساً إلى بقية المناطق وما تزال الحرية إلى الآن منجماً للرياضيين الذين يفتخر بهم العراق على مختلف الصعد فإمكانات رياضيي الحرية توازي الطموح إذا توفر لديهم الدعم المادي والمعنوي اللازم لمواصلة الحركة الرياضية بصورة عامة ".

ويضيف حمزة : " الحرية خرجت الكثير من الأبطال في مختلف الرياضات ، فتخرج فيها أهم أبطال المصارعة في العراق والوطن العربي ، وابسط مثال على ذلك هيثم جلوب الذي ظل محافظاً على لقبه العالمي والآسيوي والعربي في المصارعة الحرة ، وهناك عدة ملاكمين دوليين أمثال صلاح جاسم ، وهادي جاسم ، وانتصار جبار ، وعلي ياسين ، وآخرين وهؤلاء كلهم أبطال العالم في بطولات العالم العسكرية ويكفي ان أول لاعب عراقي يحترف في نادي نابولي الايطالي كان صلاح جاسم الذي لعب في الملاكمة للنادي الايطالي في عام ١٩٨٢ " .

ويكمل حمزة حديثه حول النشاطات الرياضية في مدينة الحرية قائلاً : "هناك الان أكثر من نشاط رياضي في مدينة الحرية ، أهمها الدوري ضمن مصاف الدرجة الأولى ،وفريق المصارعة الأول على بغداد الذي ما زال يجري تدريباته ، اما فريق الملاكمة فهو أيضاً حصل على المركز الأول على أندية بغداد ، كما أن هناك بطولة الخماسي بالقدم الذي احتل فريق الحرية على المركز الأول في العام الماضي بعد تغلبه على الجوية ، وهذه السنة أخذها الجوية وحصل الحرية على المركز الثاني ، هناك فريق شباب الحرية ، وهناك فريق ناشئي الحرية " إلا إن كل هذه النشاطات تقام في المدينة بتمويل ذاتي من قبل نادي الحرية الذي يملك مجموعة من المحال التجارية التي نستحصل بدل إيجاراتها لدفع رواتب للعاملين في النادي فضلاً عن المسبح ، الذي أقفلته وزارة الشباب لأنه من المؤسسات الخاصة بوزارة الشباب برغم إنها تدعم في جزء منها نشاطات النادي .

ويملك نادي الحرية قاعة داخلية هي متنفس أخر من متنفسات شباب الحرية ، وهي تبقي أبوابها مفتوحة إلى الساعة التاسعة مساءاً وهذا يدل على اندفاع كبير من قبل الشباب على الرياضة بصورة عامة والقدم بصورة خاصة .

مشاريع مستقبلية

يطالب الأهالي في هذه المدينة بجعل مدينتهم ناحية بعد ما وفرت لها جميع الأساسيات التي تؤهلها لان تكون ناحية فهي مدينة تتوفر بها جميع الأقسام البلدية والخدمية لاسيما أنها تتمتع بمركز شرطة وقاطع نجدة ومركز دفاع مدني ومستوصفات طبية حديثة فضلاً عن شروع محافظة بغداد ببناء المكتبة العامة لمدينة الحرية على ارض تابعة لمحافظة بغداد قرب مدرسة موسى ابن نصير الابتدائية.

.مواطنون يعتبرون الكهرباء زائرة خجول لمدينتهم

اطفال يلعبون قرب مجرى مياه مكشوف